مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

برنامج مقترح قائم على ابتكار تمارين مستوحاة من مقام الحجاز لتنمية الأداء على آلة الكمان

A suggested program based on the innovation exercises inspired by Maqam Al-Hijaz to enhance performance on violin

الباحث / مودي نشأت لبيب عبد الشهيد

باحث ماجستير تخصص (آلات أوركسترالية) بقسم التربية الموسيقية – جامعه اسيوط

أ.د/ أبرار مصطفى إبراهيم
أستاذ النظريات والتأليف بقسم التربية الموسيقية، ووكيل كلية التربية النوعية لشئون التعليم والطلاب (سابقاً)
جامعة أسيوط

د/ هناء عبد الرحمن عبد الحافظ
مدرس آلة الكمان بقسم التربية الموسيقية
كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

المجلد السادس – العدد ٢٠ – يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي

P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩ O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
فاكس / مباشر : 088/2143535 Office / Fax
تليفون : 088/2143536 Tel
موبايل : 01027753777 Mob
Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg

برنامج مقترح قائم على ابتكار تمارين
مستوحاة من مقام الحجاز لتنمية الأداء على آلة الكمان

مستخلص البحث:

تعتبر عائلة الآلات الوترية ذات القوس من أهم الآلات على مر العصور وذلك لما تمتاز به من تقنيات فنية متنوعة قد لا تستطيع الآلات الأخرى أدائها، وقد مرت عائلة الآلات الوترية ذات القوس بتطورات عديدة على مر العصور من حيث شكل الآلة والقوس وطريقة القبض عليه وطرق الأداء المختلفة حتى استقرت على شكلها الحالي، فأصبح لها إمكانيات تعبيرية هائلة ونطاقاً واسعاً، مما يتطلب من عازف الآلات الوترية ذات القوس مجهوداً أكبر لأداء تلك الأساليب الفنية المختلفة والتحكم في القوس، وإصدار النغمات، وأدائها بسهولة، ويسر. (نسمة محمد صادق رشدي- ٢٠١٦- ص:٢٨٠١)

أهتم بآلة الكمان العديد من مؤلفي الموسيقى في العصور المختلفة، كما أنها تقع على رأس عائلة الوتريات ذات القوس لما لها من صوت لامع وإمكانيات صوتية هائلة. (حمد عبد الله الهباد- ٢٠٠٢- ص:١٥)، فهي من الآلات التي تدرس بالكليات المتخصصة على مدار أعوام الدراسة وتعتمد مقرراتها على المؤلفات العالمية والتدريبات التي تُفيد وتنمي مهارات الدارسين وتعمل على تحسين قدراتهم العزفية.

تعد الموسيقى العربية منظومة فنية تحتوي على مجموعة من الحقائق الجمالية المتنوعة كما تتميز بالطابع الصوتي النغمي والجمل اللحنية المتناسقة والجذابة (نبيل عبد الهادي شورة- ١٩٨٨- ص:١١)، ويرى الباحث أن أداء بعض المؤلفات الشرقية على آلة الكمان من الأمور الشيقة والممتعة لطلاب آلة الكمان كما أن تلك المؤلفات قد تساعدهم على تنمية أدائهم على الآلة، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

الكلمات المفتاحية:

- **آلة الكمان**
- **مقام الحجاز**
- **الابتكار**

المقدمة:

تعد عائلة الآلات الوترية ذات القوس من أهم الآلات على مر العصور وذلك لما تمتاز به من تقنيات فنية متنوعة قد لا تستطيع الآلات الأخرى أدائها، وقد مرت هذه العائلة بالعديد من مراحل التطور والتي كان لها أثر كبير على التغيير على مر العصور من حيث شكل الآلة والقوس وأسلوب القبض عليه وطرق الأداء المختلفة حتى استقرت على شكلها الحالي، فأصبح لها إمكانيات تعبيرية هائلة ونطاقاً واسعاً في الأساليب الفنية المختلفة للأداء عليها، مما يتطلب من العازف مجهوداً أكبر لاكتساب المهارة والخبرة اللازمة لأداء تلك الأساليب الفنية المختلفة والتحكم في القوس، وإصدار النغمات وأدائها بسهولة ويسر.(نسمة محمد صادق رشدي- ٢٠١٦- ص:٢٨٠١)

ومن اهم الآلات بالعائلة الوترية آلة الكمان والتي أهتم بها العديد من مؤلفي الموسيقى عبر العصور المختلفة، كما أنها تقع على رأس عائلة الوتريات ذات القوس لما لها من صوت لامع وإمكانيات صوتية هائلة. (حمد عبد الله الهباد- ٢٠٠٢- ص:١٥)، وتعتمد مقرراتها على المؤلفات الموسيقية المختلفة سواء العالمية أو العربية وكذلك التدريبات العزفية بما يُفيد وينمي مهارات الطلاب ويعمل على تحسين قدراتهم العزفية.

تعد الموسيقى العربية منظومة فنية متكاملة تحتوي على مجموعة من الحقائق الجمالية المتنوعة فهي تحتوي على العديد من المقامات الموسيقية والتي يتميز كل مقام منهم بطابعه المميز كما تتميز بالطابع الصوتي النغمي والجمل اللحنية المتناسقة والجذابة (نبيل عبدالهادي شورة- ١٩٨٨- ص:١١)، ومن مقامات الموسيقى العربية مقام الحجاز وهو مقام الشوق والحنين ويعد الثاني بعد مقام الصبا بالنسبة للحزن، وأيضا يعبر عن الرهبة والخشوع والتأنيب، (أوس حسين علي- ٢٠١٦- ص:١٢٨بتصرف) ويرى الباحث أن أداء بعض المؤلفات الشرقية على آلة الكمان من الأمور الشيقة والممتعة لطلاب آلة الكمان كما أن تلك المؤلفات قد تساعدهم على تنمية أدائهم على الآلة، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث أثناء قيامه بالتدريس لطلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس بكلية التربية النوعية – جامعة أسيوط أن مقرر آلة الكمان بالفرقة الأولى لا تحتوي على المؤلفات ذات الطابع الشرقي باستثناء مؤلفة موسيقية شرقية واحدة بجانب التمارين التكنيكية والمؤلفات العالمية الغربية، مما دعى الباحث للتفكير في ابتكار مجموعة من التمارين المستوحاة من مقام الحجاز والتي قد تساهم في تحسين وتنمية أداء ورفع مستوى الطلاب وتشجيعهم على مواصلة التدريب.

أهداف البحث:

١. ابتكار مجموعة من التمارين المستوحاة من مقام الحجاز لتحسين مستوى أداء الطلاب على آلة الكمان.
٢. تذليل بعض الصعوبات التقنية والعزفية والتي قد تواجه طلاب الفرقة الأولى من خلال أداء التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز على آلة الكمان.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تنمية أداء الطلاب على آلة الكمان من خلال التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز والتي قد تساهم في تذليل بعض الصعوبات التقنية والعزفية التي قد تواجه طلاب الفرقة الأولى.

اسئلة البحث:

١. ما إمكانية تنمية أداء الطلاب على آلة الكمان من خلال التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز؟
٢. ما هو دور التمارين المستوحاة من مقام الحجاز في تذليل بعض الصعوبات التقنية والعزفية على آلة الكمان من خلال التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز؟

حدود البحث:

حدود زمنية: العام الجامعي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.
حدود مكانية: قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية – جامعة اسيوط.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى) وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وصفاً علمياً دقيقاً ويشمل ذلك تحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها، فالوصف يهتم بالوحدات، الشروط، العلاقات، الفئات، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزاءها وتأتى مهمة الباحث فيها إلى أن يصف الوضع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي هي عليه بالفعل أو التي ستكون عليه. (آمال مختار صادق، فؤاد أبو حطب– ٢٠١٠– ص:١٠٢)

عينـة البحث:

مقام الحجاز.

أدوات البحث:

آلة الكمان- التمارين المبتكرة من قبل الباحث- استمارة استطلاع رأي الخبراء في التمارين المبتكرة من قبل الباحث والمستوحاة من مقام الحجاز.

مصطلحات البحث:

١.البرنامج Program:

هو خطة لعدد من المواقف التعليمية وأوجه النشاط المنظم بصورة مقصودة ليحقق هدفاً أو مجموعة من الأهداف المرتبطة، هذا مع الأخذ في الاعتبار أن مضمون أي هدف تعليمي هو إحداث تغيير ما مقصود في الجانب المعرفي أو الجانب الانفعالي أو الجانب الحركي في مجموعة من الأفراد. (رشدي لبيب- ٢٠٠٠- ص:٨٩)

٢. الأداء Performance:

هو ما يصدر عن الفرد من سلوك يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون على مستوى معين يظهر فيه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما. (أحمد حسين اللقاني- ١٩٩٦- ص:٣١٦)

٣. المقام Maqam:

اسم يطلق على مجموعة سلمية من النغمات المتتابعة تنحصر بين القرار وجوابه، وتشكل بما يعرف في حقل الموسيقى بمصطلح أوكتاف octave وهذه المجموعة من النغمات المرتبة والتي تقدر بسبع نغمات والثامنة جواب القرار ترتب بأبعاد حسابية مختلفة، وكل طريقة من هذه الطرق يطلق عليها اسم مقام، ومن ثم نجد أن لكل مقام موسيقى أبعاد حسابية تختلف عن بقية المقامات الأخرى. (مفتاح سويسي الفرجاني- ٢٠٠٠- ص:٣٩)

٤. الابتكار Innovation:

هو الوحدة المتكاملة لمجموع العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد، كما أنه النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع. (روشكا ألكسندر- ١٩٨٩- ص:١٩٠)

٥. آلة الكمان Violin:

هي الاسم العربي المستخدم لآلة الڤيولينة الأوربية وتكتب بلهجات متعددة تبعاً لطبيعة اللغة، فهي تكتب في اللغة الانجليزية "violin"، وفي الفرنسية "violon"، وفي الألمانية "violine" (محمود أحمد الحفني- ١٩٨٧- صـ٧٠)

٦. **الغماز:**

لكل مقام من مقامات الموسيقى العربية غماز وغالباً ما يعرف بالدرجة المسيطرة والشائعة الاستعمال في المسار اللحني، وتعتبر نقطة التحويل والانطلاق للأجناس والمقامات الأخرى، وغالباً ما تكون النغمة التي يبدأ منها جنس الفرع للختام دون التقيد بأنها النغمة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، ونغمة الغماز تلي نغمة الأساس في الأهمية في المسار اللحني، بل تتساوى معها. (سهير عبد العظيم- ١٩٩٢- ص:٢٤)

بعض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

من خلال البحث والاطلاع على الدراسات السابقة وجد الباحث أن هناك دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث وقام بتقسيمها إلى ثلاث محاور يقوم بعرضها من الأحدث إلى الأقدم وهي:

المحور الأول: بعض الدراسات السابقة المرتبطة بآلة الكمان.

المحور الثاني: بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموسيقى العربية.

المحور الثالث: بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالتمارين المبتكرة من مقامات الموسيقى العربية.

المحور الأول: بعض الدراسات المرتبطة بآلة الكمان

دراسة بعنوان:

توظيف المقامات العربية الخالية من الربع تون لخدمة المقررات الدراسية لآلة الڤيولينة (محمد حمدي عبد الفتاح – ٢٠١٦)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على آلة الڤيولينة وتسوية أوتارها وبعض التمارين الأساسية وكيفية أدائها، محاولة توظيف المقامات العربية الخالية من الربع تون لخدمة المقررات الدراسية لآلة الڤيولينة، وقد اتبعت المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث التعرف على التمارين الأساسية للفيولينة مما ساعد على تحسين أدائهم، توظيف المقامات الخالية من الربع تون لخدمة المقررات الدراسية ساعد على التخلص من ملل ورتابة التدريب على تمارين التكنيك.

دراسة بعنوان:

برنامج مقترح لإعداد دارس آلة الڤيولينة بكلية التربية النوعية لعزف المؤلفات العربية (ياسر فاروق أبو السعد –٢٠٠٢م)

هدفت تلك الدراسة إلى اقتراح برنامج لدارس آلة الكمان بكلية التربية النوعية وتدريسه لتحسين مهارات الطالب في عزف المؤلفات العربية على التسوية المصرية والتحقق من مدى الاستفادة من تدريس المنهج العربي لآلة الكمان بجانب المنهج الغربي في رفع مستوي أداء الطالب للموسيقي العربية، وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج التجريبي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث رفع مستوي أداء طالب كلية التربية النوعية (عينة البحث) في أداء المؤلفات العربية على التسوية المصرية وذلك من خلال البرنامج المُعد من قبل الباحث لتدريس المنهج العربي لآلة الكمان بجانب المنهج الغربي.

التعليق العام:

اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الراهن في استخدام مقامات الموسيقى العربية الخالية من الربع تون لتنمية أداء الطلاب على آلة الكمان، واختلفت عنها في أن الدراسات السابقة قامت تدريب الطلاب على عزف مقامات ومقطوعات الموسيقي العربية، واستخدام التسوية المصرية لآلة الكمان.

المحور الثاني: بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموسيقى العربية.

دراسة بعنوان:

الاستفادة من الأغاني الشعبية في اكتساب مهارة عزف المقامات العربية لطلاب آلة الكونترباص (تامر محمد بدران – ٢٠٠٨)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على بعض المقامات العربية وكيفية أدائها بسهولة ويسر وإتقان على آلة الكونترباص، وقد اتبعت المنهج الوصفي (تحليل محتوى ابتكاري)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن التمارين المبتكرة والمعدة على منوال الأغنية الشعبية قد ساهمت وساعدت في إتقان الطالب لأداء بعض المقامات العربية المستخدمة داخل البحث.

دراسة بعنوان:

برنامج مقترح لتعليم العزف على الكمان العربي لطلاب كلية التربية النوعية (محمد عبد الرؤوف إبراهيم – ٢٠٠٤)

هدفت تلك الدراسة إلى استكمال دراسة الكمان العربي مع الكمان الغربي، لتحسين وتيسير الأداء للمقطوعات العربية على آلة الكمان، مع تكون فرقة من الدارسين للقيام بحفلات الكلية في المناسبات المختلفة، وقد اتبعت المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث إمكانية تعليم طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية التربية النوعية عزف الكمان العربي عن طريق البرنامج المقترح بما يحتويه من سلالم وأربيجات

للمقامات العربية المختلفة، كذلك عزف التمارين والدواليب الخاصة بكل مقام، مع إمكانية تقوية الحس الموسيقي العربي لدى الطالب دارس الكمان العربي من خلال عزفه على الضبطة العربية.

التعليق العام:

اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الراهن في فكرة ابتكار تمارين دراسية من مقامات الموسيقى العربية لتنمية أداء الطلاب على آلة الكمان، وتناول بعض مقامات الموسيقى العربية لتطوير أداء الطلاب على آلة الكمان، واختلفت عنها في أن الدراسات السابقة قامت بتدريب الطلاب على عزف مقامات ومقطوعات الموسيقي العربية التي تحتوي على البعد المتوسط (الثلاث أرباع تون) على آلة الكمان.

المحور الثالث: بعض الدراسات المرتبطة بالتمارين المبتكرة من مقامات الموسيقى العربية.

دراسة بعنوان:

تدريبات مهارية مبتكرة لتحسين الضبط النغمي على آلة الكمان لطلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية (ياسر فاروق أبو السعد – ٢٠٢١)

هدفت تلك الدراسة إلى ابتكار مجموعة من التدريبات المهارية لتحسين الضبط النغمي لدى طلاب آلة الكمان بالفرقة الأولى، وقد اتبعت المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث تحسين مستوى الضبط النغمي لدى طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية عن طريق التدريبات المبتكرة من قبله، معالجة استخدام الإصبع الرابع عند أداء النغمات السلمية الهابطة، تحسين الضبط النغمي للأصابع عن طريق استخدام أسلوب القياس والمقارنة بين النغمات المعفوقة والأوتار المطلقة.

دراسة بعنوان:

تمارين دراسية على مقامي العجم والنهاوند لإعداد دارس آلة الڤيولينة بكلية التربية النوعية لعزف المؤلفات العربية على الضبطة الغربية (إيمان قيصر سمعان – ٢٠١٨)

هدفت تلك الدراسة إلى مساعدة الطالب الدارس لآلة الڤيولينة على أداء مقامي العجم والنهاوند على الآلة كنموذج من الأداء العربي إلى جانب دراسته الأساسية للآلة لإعداده لعزف مؤلفات الموسيقي العربية، وقد اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوى)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة التعرف على مقامين من المقامات

الرئيسية في الموسيقي العربية وهما مقامي العجم والنهاوند وزيادة الإحساس بهما لدى دارس آلة الڤيولينة بعد التدريب على أدائهما مع التدريبات المقترحة من قبل الباحثة.

التعليق العام:

اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الراهن في فكرة ابتكار تمارين دراسية من مقامات الموسيقى العربية لتنمية أداء الطلاب على آلة الكمان، وتناول بعض مقامات الموسيقى العربية لتطوير أداء الطلاب على الآلات الموسيقية بصفة عامة وآلة الكمان بصفة خاصة، واختلفت عنها في أن الدراسات السابقة قامت باستخدام المقطوعات والأغاني الشعبية والدواليب لابتكار التمارين الدراسية، تدريب الطلاب على عزف مقامات ومقطوعات الموسيقي العربية التي تحتوي على البعد المتوسط (الثلاث أرباع تون) على آلة الكمان مع عزف بعض التمارين المستوحاة من مقام الحجاز على آلة الكمان بالضبطة الغربية كبداية لتهيئة وإعداد الطالب لعزف مؤلفات الموسيقي العربية.

الإطار النظري

تطور تكنيك العزف على آلة الكمان

تأثر تطور تكنيك العزف على آلة الكمان بتطور صناعتها، وجاء هذا التطور عبر العصور المختلفة التي مرت بها صناعة هذه الآلة، نتج هذا التطور من خلال التعاون الوثيق بين العازفين وصانعي الآلات الموسيقية الوترية فنتيجة لهذا ظهرت نماذج مختلفة ومتطورة من آلة الكمان استجابة لمتطلبات الوظائف والحاجات الفنية، وأيضاً استجابة للاستحداثات الأدائية التكنيكية وأيضاً كنتيجة لمتغيرات الواقع المادي والصوتي والحسي والجمالي للآلة فلقد زادت تجارب صانعي الآلات ومحاولاتهم لتطويرها يوماً بعد يوم وذلك كان نتيجة مطالبة عازفي الآلة بالأفضل والأفضل، فوصول الآلة إلى ما وصلت إليه الآن كان نتيجة مجهود هؤلاء الصناع المهرة حيث أخذوا يضيفون إليها من خبراتهم في صناعتها حتى وصلت إلى ما وصلت إليها الآن، وعند دراسة مراحل وأسلوب التطور الذي مرت به مؤلفات الآلة وأسلوب مؤلفيها. (هناء عبد الرحمن- ٢٠١٠- ص:٢٧) فأنها مرت بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى:

تبدأ هذه المرحلة منذ أوائل القرن السابع عشر حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر وفى هذه المرحلة بدأت آلة الكمان تحل محل الآلات القديمة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها عدم إمكانية مسايرة الآلة الأقدم التطور المستمر في المادة الموسيقية

المستحدثة بحيث تؤدي الآلة الحديثة الشكل الفني الجديد والتغير الحاصل في متطلبات العصر مثل طبيعة البناء الديناميكي، واللون الصوتي وتحقيق القيم الجمالية والذوقية المطروحة. (هناء عبد الرحمن- ٢٠١٠- ص:٢٧)

غالباً ما يعود سبب إحلال آلة الكمان محل آلات الذراع الى هذه الأسباب هذا بالإضافة إلى مميزات شكل الآلة وأسلوب العزف عليها وطبيعة مادتها الصوتية في هذه الفترة، والذى أدى بدوره إلى وضع المؤلفات الموسيقية خصيصاً لها، وكان من بين مؤلفي هذه الفترة جيوفاني باتسيا J.B.Vitali (١٦٤٤: ١٦٩٢م) والذي قام بكتابة المؤلفات الموسيقية خصيصاً آلة الكمان وكوريللى Arcangelo corelli (١٦٥٣: ١٧١٣م) والذي يرجع له الفضل في انشاء المدرسة الإيطالية والأسلوب الإيطالي الذي طوره بعد ذلك للعزف على الآلة، ويوهان اسباستيان باخ J.S.Bach (١٦٨٥: ١٧٥٠م) وأيضاً معاصريه الذين أوجدوا تقاليد جديدة لأسلوب العزف على آلة الكمان، سرعة حركة اليد اليسرى، ورفع الآلة بحيث لم تعد تستقر على الذراع بل أصبحت تمسك بقوة تحت الذقن. (هناء عبد الرحمن- ٢٠١٠- ص:٢٨)

وكان من النادر في هذه الفترة استخدام أي وضع أعلى من الوضع الثالث Third position لذلك كانت أقواس آلة الكمان قصيرة ومنحنية للخارج لتتناسب مع التغيرات المستمرة أكثر مما تناسب الضربات الطويلة للقوس (رضا رجب حسانين- ١٩٨٣م- ص:٣،٤).

المرحلة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة في الفترة من النصف الثاني من القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن التاسع عشر، وخلالها طرأت تغيرات كثيرة على بناء وتركيب آلة الكمان فأصبح استخدام القوس أكثر تنويعاً، كما أصبح استخدام الأوضاع العليا بشكل أكثر حرية وتغيرات الصوت لأجل نوعية النغمة استخدام الاستكاتو staccato وضربات القوس السالتاتو saltator والبيتزكاتو pitzzicato، الليجاتو legato ثم حدثت تغيرات في بناء آلة الكمان ذلك على يد صناع مهرة أمثال ستراديفارى Stradivari(١٦٤٤: ١٧٣٧م)، وجوارنيرى Guarneri(١٦٩٨: ١٧٤٤م)، وآماتى Amati(١٥٣٥: ١٦١١م)، وماجنينى maggini(١٥٨٠: ١٦٣٠م) وغيرهم نتج عنه تغير كبير في الأسلوب الفني والأداء مثل وضع إشارات وترقيمات خاصة بالأصابع والعزف في الأوضاع العليا بشكل اكثر حرية فأدى هذا إلى إنتاج مجموعات أكثر من النغمات وتغيرات في نوعها، ويظهر ذلك في موسيقى كل من بيتهوفن Beethoven (١٧٧٠: ١٨٢٧م) في الفترة الأولى من حياته، وهايدن Hydin (١٧٣٢: ١٨٠٩) وموتسارت Motsart (١٧٥٦: ١٧٩١م)، وكروتزر

kreutzer (١٧٦٦: ١٨٣١م)، ولوكاتيلى Locatelli (١٦٩٥: ١٧٦٤م)، وفيفالدى Vivaldi (١٦٧٨: ١٧٤١م) (هناء عبدالرحمن- ٢٠١٠- ص:٢٩)

ومن أهم من ساهم في وضع أسلوب جديد للعزف على الآلة هو تارتينى Tartini (١٦٩٢: ١٧٧٠) وتظهر إضافاته في تحسين الأداء بالقوس في العزف مع زيادة تكنيك اليد اليسرى في سيطرته على أداء الأصوات المزدوجة دوبل كورد Double Chords، والتريل Trill المفرد والمزدوج، وتفهُّم قدرة الآلة كآلة غنائية قادرة على التعبير العاطفي. (رضا رجب حسانين- ١٩٨٣- ص:٥ بتصرف)

المرحلة الثالثة:

تبدأ هذه المرحلة في أوائل القرن التاسع عشر وكانت الموسيقى خلالها قوية الأثر بتجديداتها المتعددة وعناصرها المختلفة التي تدل على العُنف في الاحساس وفي التعبير، والتغني بالطبيعة والحب والتهويل في الوصف، فكان لابد وأن يضرب القوس على الأوتار بشدة وذلك لإنتاج الخصائص الصوتية الخشنة (رضا رجب حسانين- ١٩٨٣- ص:٦)، كما تتصف بالصعوبة الغير عادية في الأداء وفي الاسلوب، فأصبح بذلك العازف أمام تكنيك وأداء فني أكثر تطوراً وتقدماً، كما أنه تم إدخال عناصر جديدة لم تكون مطروقة من قبل، وكان المؤلفون في هذه المرحلة أكثر دقة في ترقيم ووضع الإشارات العزفية التعبيرية في موسيقاهم مما يقلل حجم التخمين والتفكير فيما يريدون التعبير عنه، وقد أدى هذا التطور إلى ظهور أساليب جديدة لم تكن معروفة من قبل وأشكال أدائية تعبيرية جديدة وظهر ذلك من خلال إبراز إمكانية الآلة، مع إظهار أهمية العازف المنفرد، ويتسم أداء موسيقى هذه المرحلة بالقوة، العاطفة المتدفقة والحرية في البناء، الانفعال والخيال، ومن أهم أشكال هذه الأساليب الجديدة هي:

١. **استعمال الفيبراتو vibrato.**
٢. **عزف الجلساندو Glissando بأشكاله المتنوعة.**
٣. **عزف البيتزاكاتو Pizzcato باليد اليسرى.**
٤. **العزف بالجزء الخشبي من القوس بدلاً من الشعر.**
٥. **عزف الدبل كورد Double Chords لجميع المسافات المتوافقة والمتنافرة.**
٦. **استخدام السلالم الشرقية والأسيوية في العزف.**
٧. **عزف السلالم السداسية.**

وتهدف جميع هذه الأساليب المتنوعة والمختلفة في الأداء العزفي على آلة الكمان إلى إبراز الجمال الصوتي للآلة وإبراز التعبير المطلوب. (هناء عبد الرحمن- ٢٠١٠- ص:٣١)

بعض تقنيات الأداء على آلة الكمان:

القوس المتصل Legato:

كلمة إيطالية تعنى الترابط والاتصال، ويدل على أن النغمات يجب أن تأخذ قيمتها الزمنية كاملة وبصوت مستمر، والنغمة تنتقل خلاله إلى نغمة أخرى بسلاسة ونعومة دون رفع القوس من على الأوتار، ويرمز إليها بخط على شكل قوس يوضع اعلى النغمات التي يجب أن تؤدى بقوس واحد، وهو أساس العزف الغنائي ومن أكثر أساليب الأداء استخداماً، ولإتقان هذا أداء هذا الأسلوب العزفي يجب مراعاة أن تكون حركة انتقال الذراع فوق الأوتار غير ملحوظ وبدون خشونة. (Loepold Auer,١٩٨٠, P.٣١)
يرى جالاميان Ivan Galamian أن العازف يواجه مشكلتين أساسيتين أثناء أداء القوس المتصل، الأولى تتعلق بتغيير الأوضاع في اليد اليسرى أما المشكلة الثانية فتتعلق بتغيير الأوتار، وقد تنتج بعض العيوب أثناء أداء العزف المتصل بين الأوتار المختلفة، وذلك مثل رفع الأصابع التي تسبق الانتقال بين الأوتار بسرعة أو عدم تحضير الإصبع المراد استخدامه بعد الانتقال واستعداده بفترة كافية وقد يرجع السبب في هذا إلى عدم التوافق بين القوس واليد اليسرى. (Ivan Galamian- ١٩٦٩- P:٦٤،٦٦)

القوس المنفصل Detache:

كلمة فرنسية تُعنى أداء قوس مُفكك متقطع مع التصاق القوس على الوتر سواء كان صاعداً أو هابطاً، ويتغير إتجاه القوس عند أداء كل نغمة إذا لم يكن هناك إشارات تُفيد غير ذلك، ويتم التغيير دون كسر زمن النغمة المراد أدائها، ويمكن وصفه بأنه نغمات غير مترابطة تعزف غالباً في وسط القوس أو الثلث الأعلى منه. (هدى سالم- ١٩٩٥- ص:٩)

الاسبيكاتو Spicato:

هو عبارة عن أداء نغمات منفصلة عن بعضها بخفة عن طريق وثوب القوس من منتصفه على الوتر، ويستخدم في الأداء السريع، ويشار إليه بوضع نقط فوق النغمات أو أسفلها. (أحمد بيومي- ١٩٩٢- ص:٣٦٠)، ويعتمد أداء هذا الشكل بأسلوب جيد على نوعية صناعة القوس، ومرونة حركة الرسغ.(Andre Mangeot-١٩٥٧- P:٣٧)

القوس المتقطع Staccato:

كلمة إيطالية تعني قوس متقطع صاعداً أو هابطاً، وتؤدى فيه النغمات بقوس قصير، وتكون أقل من قيمتها الزمنية الأصلية ويتحكم الرسغ في أدائها على أن يكون أسلوب حمل القوس بدون قوة خلال الأداء. (نفين مسعد المحمودي- ١٩٩٦- ص:٤٢)

مقام الحجاز:

هو أحد المقامات الشرقية واعرقها، انتشر في بلاد فارس والعراق والشام ومصر والمغرب العربي، يمتاز بغزارة الشعور ويمكن اعتباره مقاماً شرقياً وغربياً في الوقت نفسه، وهو مقام الشوق والحنين ويعد الثاني بعد مقام الصبا بالنسبة للحزن، ويعبر أيضاً عن الرهبة والخشوع والتأنيب. (أوس حسين علي- ٢٠١٦- ص:١٢٨ بتصرف)

الإطار التطبيقي

يتناول هذا الجزء مجموعة من التمارين المبتكرة من قبل الباحث والمستوحاة من مقام الحجاز وتتمثل في خمس تمارين والتي قد تساعد على تنمية أداء الدارسين على آلة الكمان.

قام الباحث بتصميم استمارة استطلاع رأى الخبراء في التمارين المقترحة وقد جاءت نتيجة استطلاع الرأي بالموافقة على جميع التمارين وانها تحقق أهداف البحث، وفيما يلى أسماء السادة محكموا استمارة استطلاع الرأي:

- أ.د/ أطياف محمد يوسف أستاذ الموسيقى العربية بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.
- أ.د/ منتصر القللي أحمد أستاذ الموسيقى العربية بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.
- أ.م.د/ دعاء عبد المحسن عبد القادر أستاذ مساعد آلة البيانو بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.
- أ.م.د/ أمل محمد توفيق أستاذ مساعد الموسيقى العربية بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.
- أ.م.د/ رويدا صابر أحمد أستاذ مساعد النظريات والتأليف بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.
- د/ سماح محمد صالح مدرس الصولفيج والإيقاع الحركي والإرتجال بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط.

سيقوم الباحث بتحليل مقام الحجاز المصاغ منه التمارين المبتكرة مستعرضاً (درجة ركوز المقام– دليـل المقام– أبعـاد المقام– أجناس المقام– تدوين المسار اللحني)، ثم التمارين المبتكرة المستوحاة منه والمدون على كل تمرين منهم أساليب العزف الخاصة به والهدف منه وذلك على النحو التالي:

أولاً) تحليل مقام الحجاز

- **درجة ركوز المقام: الدوكاه (رى).**
- **دليـل المقام: (سي♭، مي♭).**
- **العلامات العارضة: (فا#).**
- **أبعـاد المقام: يحتوي على البعد الكبير والزائد والصغير.**
- **أجناس المقام: يتكون من جنس الأصل حجاز على الدوكاه، وجنس الفرع نهاوند على النوا، ونوع الجمع مكمل.**

ثانياً) التمارين الدراسية المبتكرة من قبل الباحث والمستوحاة من مقام الحجاز

التمرين الأول

الهدف من التمرين:

١. **تدريب الطالب على أداء مسافة الرابعة الزائدة الصاعدة.**

٢. **تدريب الطالب على أداء مسافة السادسة.**

٣. **تدريب الطالب على أداء السيكونس اللحني.**

٤. **تدريب الطالب على أداء اسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato".**

٥. **تحسين التوافق بين اليدين في العزف مما يزيد الطالب قوة ومهارة في الأداء.**

التمرين الثاني

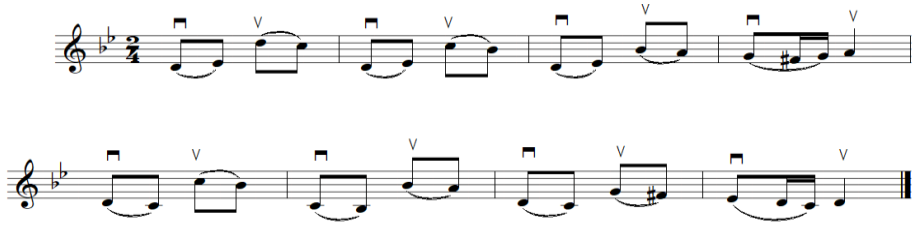

الهدف من التمرين:

١. تدريب الطالب على أداء بعض القفزات والمسافات الصاعدة والهابطة بين النغمات.

٢. تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتصل "الليجاتو – **legato**".

٣. تدريب الطالب على أداء السيكونس اللحني.

التمرين الثالث

الهدف من التمرين:

١. تدريب الطالب على أسلوب المد الأمامي لأداء نغمة دو #.

٢. تدريب الطالب على أداء الأربيج الهابط.

٣. تدريب الطالب على اداء مسافة الثانية بنوعيها.

التمرين الرابع

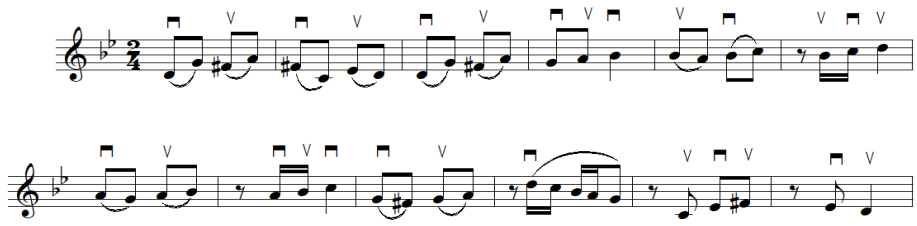

الهدف من التمرين:

١. تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال تدريب الطالب على أداء سكتة الكروش 𝅘𝅥𝅯.

٢. تحسين التوافق بين اليدين في العزف مما يزيد الطالب قوة ومهارة في الأداء.

٣. تدريب الطالب على أداء اسلوب العزف المتصل "الليجاتو – **legato**".

التمرين الخامس:

الهدف من التمرين:

١. **تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال ايقاع الـ(3 ♩ ♩ ♩).**

٢. **تدريب الطالب على أداء ايقاع الـ (3 ♩ ♩ ♩) في القوس الواحد.**

٣. **تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato".**

٤. **تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتقطع "الاستكاتو – staccato".**

٥. **تدريب الطالب على استخدام القوس المتصل يليه القوس المتقطع مباشرة.**

نتائج البحث:

قام الباحث بالإجابة على أسئلة البحث وذلك على النحو التالي:

السؤال الأول: كيف يمكن تنمية أداء الطلاب على آلة الكمان من خلال التمارين المبتكرة والمستوحاة مقام الحجاز؟

أجاب الباحث علي هذا السؤال في الإطار التطبيقي للبحث حيث توصل إلى إعداد (٥) تمارين مستوحاة من مقام الحجاز بهدف:

- **تدريب الطالب على أداء مسافة الرابعة الزائدة الصاعدة.**
- **أداء مسافة الثالثة الصغيرة.**
- **أداء السيكونس اللحني.**
- **أداء اسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato".**
- **أداء أسلوب العزف المتقطع "الاستكاتو – staccato".**
- **تحسين التوافق بين اليدين في العزف مما يضفي للطالب قوة ومهارة في الأداء، أداء بعض القفزات والمسافات الصاعدة والهابطة بين النغمات.**
- **استخدام أسلوب المد الأمامي.**
- **أداء الأربيج الهابط.**

- أداء مسافة الثانية الصغيرة الهابطة.
- تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال تدريب الطالب على أداء سكتة الكروش (𝄿).
- تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال ايقاع الـ( )، أداء إيقاع الـ( ) في القوس الواحد.

السؤال الثاني: ما هو دور التمارين المستوحاة من مقام الحجاز في تذليل بعض الصعوبات التقنية والعزفية على آلة الكمان من خلال التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز؟

أجاب الباحث علي هذا السؤال في الإطار التطبيقي للبحث حيث توصل إلى إعداد (٥) تمارين مستوحاة من مقام الحجاز بهدف:

- تذليل صعوبة العزف المتصل "الليجاتو – legato" من خلال تدريب الطالب على أداء التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز.
- تذليل صعوبة العزف المتقطع "الاستكاتو – staccato" من خلال تدريب الطالب على أداء التمارين المبتكرة والمستوحاة من مقام الحجاز.
- تذليل صعوبة المد الأمامي من خلال تدريب الطالب على أداء التمرين رقم (٣) المبتكر والمستوحى من مقام الحجاز.
- تذليل صعوبة ايقاع الـ () في القوس الواحد من خلال تدريب الطالب على أداء التمرين رقم (٥) المبتكر والمستوحى من مقام الحجاز.

توصيات البحث:

١. ضرورة توظيف المقامات العربية الخالية من الربع تون لخدمة المقررات الدراسية لآلة الكمان.

٢. الاهتمام بابتكار تمارين دراسية ذات اهداف متنوعة مستنبطة من مقامات الموسيقى العربية لتنمية الأداء لآلة الكمان.

٣. رفع مستوى أداء الطلاب على آلة الكمان من خلال عزف المقامات العربية والتمارين الدراسية المستنبطة منها مما يؤهله لعزف باقي المقررات الدراسية مثل مقرر الأداء الجماعي، ومقرر المشروع.

المراجع باللغة العربية:

١. أحمد حسين اللقاني (١٩٩٦م): معجم المصطلحات التربوية للمعرفة في المناهج وطرق التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢. آمال صادق، فؤاد أبو حطب (٢٠١٠م): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.

٣. أوس حسين علي (٢٠١٦م): الموسيقى من الألف إلى الياء، مكتب عالم المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

٤. إيمان قيصر سمعان (يناير ٢٠١٨م): تمارين دراسية على مقامي العجم والنهاوند لإعداد دارس آلة الفيولينة بكلية التربية النوعية لعزف المؤلفات العربية على الضبطة الغربية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الثامن والثلاثون، الجزء الثاني.

٥. حسن محمد قطب (ابريل ٢٠١٠م): أهمية سلالم المقامات العربية في الارتقاء بتكنيك عازف آلة الكمان العربي، بحث منشور، مجلة فكر وإبداع، الجزء الثامن والخمسون.

٦. حمد عبد الله الهباد (٢٠٠٢م): صوناتا الفيولينة ليوهان اسبيستيان باخ دراسة تحليلية عزفية، المؤتمر السادس، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

٧. خيري إبراهيم الملط (١٩٩٤م): تاريخ وتذوق الموسيقى العربية والعالمية، الطابعة الثانية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

٨. رشدي لبيب (٢٠٠٠م): تخطيط البرامج التعليمية والأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعي، اليوبيل الذهبي، الطبعة الثالثة، جامعة عين شمس.

٩. روشكا ألكسندر (١٩٨٩م): الابداع العام والخاص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

١٠. سهير عبد العظيم(١٩٩٢م): أجندة الموسيقى العربية، دار الكتب القومية.

١١. عواطف عبد الكريم (١٩٧١م): موسيقى القرن العشرين، محيط الفنون (٢) الموسيقي، القاهرة، دار المعارف.

١٢. محمـــــد عبـد الـــرؤوف (يناير ٢٠٠٤م): برنامج مقترح لتعليم العزف على الكمان العربي لطلاب كلية التربية النوعية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد العاشر، الجزء الثاني.

١٣. محمود أحمد الحفني (١٩٨٧م): علم الآلات الموسيقية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

١٤. مفتاح سويسي الفرجاني (٢٠٠٠م): مقامات الموسيقى العربية، مطابع الثورة العربية، الطبعة الثانية، طرابلس.

١٥. نبيل عبد الهادي شورة (١٩٨٨م): دليل الموسيقى العربية، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٦. نسمـة محمـــد رشدي (٢٠١٦م): تدريبات مقترحة لتأهيل وتحسين كفاءة اليد اليمنى لدارسى آلتى الفيولينة والفيولا، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان – القاهرة، مجلة علوم وفنون الموسيقى، العدد ٣٥.

١٧. نفين مسعد المحمودى (١٩٩٦م): تقنيات الفيولينة في أعمال خاتشاتوريان، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار، أكاديمية الفنون، القاهرة.

١٨. هناء عبـــد الرحمن (٢٠١٠م): فاعلية استخدام دراسات هنري شارادیك التكنيكية في تحسين أداء دارس آلة الكمان، رسالة دكتوراه غير منشورة.

١٩. ياســر فــاروق أبـو السـعد (يناير ٢٠٢١م): تدريبات مهارية مبتكرة لتحسين الضبط النغمي على آلة الكمان لطلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد ٤٤.

المراجع باللغة الأجنبية:

١ Ivan Galamian (١٩٦٢): Principles of Violin Playing and Teaching, Prentice – Hall INC, USA.

٢ Loepold Auer (١٩٢٠): Violin Playing as I Teach It, Dover Publications INC, New York.

ملحق رقم (١)

استمارة استطلاع رأي الخبراء في التمارين المقترحة من قبل الباحث

التمارين المبتكرة المقترحة من قبل الباحث	يحقق الهدف	يحقق الهدف إلى حد ما	لا يحقق الهدف
التمرين الأول: **أهداف التمرين:** ١. تدريب الطالب على أداء مسافة الرابعة الزائدة الصاعدة. ٢. تدريب الطالب على أداء مسافة الثالثة الصغيرة. ٣. تدريب الطالب على مهارة السيكونس اللحني. ٤. تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato". ٥. محاولة خلق الانسجام بين اليدين في العزف مما يضفي للطالب قوة ومهارة في الأداء.			
التمرين الثاني: **أهداف التمرين:** ١. تدريب الطالب على أداء بعض القفزات والمسافات الصاعدة والهابطة بين النغمات. تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato".			

التمارين المبتكرة المقترحة من قبل الباحث	يحقق الهدف	يحقق الهدف إلى حد ما	لا يحقق الهدف
التمرين الثالث: **أهداف التمرين:** **١. تدريب الطالب على أداء اسلوب المد الأمامي #اداء نغمة دو .** **٢. تنمية الإحساس بأماكن النغمات الصحيح.** **٣. تدريب الطالب على أداء الأربيج الهابط.** **٤. تدريب الطالب على أداء مسافة الثانية الصغيرة الهابطة.**			
التمرين الرابع: **أهداف التمرين:** **١. تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال تدريب الطالب على أداء سكتة الكروش 𝄿 .** **٢. محاولة خلق الانسجام بين اليدين.** **تدريب الطالب على أداء العزف المتصل "الليجاتو –legato ".**			

التمارين المبتكرة المقترحة من قبل الباحث	يحقق الهدف	يحقق الهدف إلى حد ما	لا يحقق الهدف
التمرين الخامس: **أهداف التمرين:** **١. تنمية الإحساس الداخلي بالزمن من خلال إيقاع الـ** **.** **٢. تدريب الطالب على أداء إيقاع الـ** **في القوس الواحد.** **٣. تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتصل "الليجاتو – legato".** **٤. تدريب الطالب على أداء أسلوب العزف المتقطع "الاستكاتو – staccato".**			

A Suggested Program
Based On The Innovation Exercises Inspired By Maqam Al-Hejaz To Enhance Performance On Violin

Abstract:

The family of stringed instruments with a bow is one of the most important instruments in the ages because of its diverse technical techniques that other instruments may not be able to perform The family of bow string instruments has undergone many developments over the ages in terms of the shape of the instrument, the bow, the method of capture and the different performance methods until they settled on their current form, It has enormous expressive potential and wide scope, requiring the bow string instrumentalist to make more effort to perform these different artistic methods and control the arc, produce tones, and perform them easily and easily.

I care about the violin instrument many music authors of different times, and it is also at the top of the bow string family because of its shiny sound and enormous sound potential. (Hamad Abdullah Al-Habad, ٢٠٠٢), is one of the instruments that teaches specialized colleges over the course of school years and their courses are based on international literature and trainings that benefit and develop students' skills and improve their playing abilities.

Arabic music is an artistic system that contains a variety of aesthetic truths and is characterized by tonal acoustic character and harmonious and attractive melodic sentences (Nabil Abdel Hadi Shura, ١٩٨٨, p. ١١). The researcher considers that the performance of some eastern literature on the violin machine is interesting and pleasant for the students of the violin machine and may also help them to develop their performance on the machine, hence the idea of research.

Kye Words:

- **The Violin**
- **Maqam Al-Hejaz**
- **Innovation**